مؤكدا تحقق إنجازات يصعب غض الطرف عنها.. الرومي لـ(مناسبات):

المهرجان الوطني للتراث والثقافة وص

مع دخول المهرجان الوطني للثقافة والتراث بالجنادرية عامه السادس والعشرين، متمًا ربع قرن من الزمان، وجدنا أن هذه الرحلة الطويلة لهذه التظاهرة التراثية الثقافية السعودية العملاقة التي تحظى باهتمام خاص من خادم الحرمين الشريفين تحتاج إلى وقفة لتأمل إنجازاتها، وأيضًا تدبر ما قد تكون في حاجة إليه من تطوير أو تعديل مسار بعد هذه الرحلة. ولقد كان صدر مدير عام المهرجان الوطني للتراث والثقافة سعود بن عبدالله الرومي واسعًا بالقدر الكافي للإجابة عن جميع أسئلتنا، والتجاوب مع استفساراتنا التي طرحناها خلال الأسطر التالية.

أما وقد بلغ المهرجان الوطني للتراث والثقافة عامه السادس والعشرين، فما الذي نجح في تحقيقه من أهدافه حتى اليوم في تقديركم؟

منذ أيامه الأولى والمهرجان الوطني يقدر عاليًا تلك المهام الكبيرة التي ألقيت على عاتق المسئولين لتحقيق أهدافه وغاياته النبيلة، ولهذا أخذ المهرجان الوطني على عاتقه العمل على تحقيق هذه الأهداف والغايات، والتي يمكن إيجازها بالآتي:

- عمل المهرجان الوطني على دعم وتثبيت اللحمة الوطنية بين أبناء مناطقنا المتعددة، وذلك بتلك المشاركات والفعاليات التي يسهمون بها في كل دورة من خلال إماراتنا الكريمة على أرض الجنادرية، وفعاليات المهرجان الوطني في الرياض وفي غيرها من مناطق المملكة.

- كان أحد أبرز أصوات إعلامنا الهادف المتزن الذي عمل على حمل رسالة المملكة في الإخاء والمحبة والتعاون.

- كان له الفضل الكبير في الحراك الثقافي في بلادنا الغالية ما بين نخبنا ومثقفينا وهؤلاء المشاركين الذين بلغوا حتى تاريخه ما يزيد على ٩٠٠ مثقف وأديب، والمدعوين الذين زاد عددهم على ٨٠٠٠ مدعو.

- عمل المهرجان الوطني في دوراته المتعاقبة على تعريف المشاركين والمدعوين بنهضة بلادنا وعمرانها، فقد مكنهم بالسمع والبصر من الوقوف على هذه النهضة بزيارة جامعاتنا، ومؤسساتنا العلمية والبحثية، والعمران المشهود في الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك البناء الصناعي في مدينتي الجبيل وينبع.

- عندما تراجع وثائق المهرجان الوطني ومحفوظاته تجد الإطراء والرغبة الصادقة من كثير من كبار الأدباء والإعلاميين وأمثالهم لتشوقهم إلى حضور أنشطته وفعالياته السنوية.

ـــل صوتنا إلى العالم طوال ربع قرن

ما جديد هذا العام الذي أعددتموه لزوار المهرجان؟

لدينا ضمن جديد هذا العام مبان جديدة وتوسعات على أرض الجنادرية. هذا على صعيد الأنشطة. أما على صعيد النشاط الثقافي فسنرى كيف أن موضوعاته ستتطرق إلى عناوين وموضوعات تلامس الواقع وحاجات البحث والدراسة والمناقشة. وسيواصل عقد هذه الأنشطة في كل من المنطقة الغربية والمنطقة الشرقية، علاوة على منطقة الرياض.

من منطلق حرصكم على ممارسة نقد الذات على أنفسكم إثر كل دورة للمهرجان، ما أبرز المشكلات أو النواقص التي كانت تواجهكم في الدورات السابقة وتغلبتم عليها في هذه الدورة؟

أي عمل جماهيري اجتماعي تتصدى لمتابعته وإنهاضه، لا بد أن تعتريك بعض الصعاب والمشكلات؛ ولكن بحمد الله تعالى، وبمتابعة واهتمام المسئولون بالحرس الوطني، وتلك الآراء والمقترحات التي تردنا من الإخوة المهتمين والمتابعين لهذه الأنشطة، سواء من الداخل أو الخارج، والتي تساعد على إضاءة الطريق، فإننا والحمد لله تعالى نتغلب على بعض الصعاب التي تأتي أثناء تأدية العمل والواجب.

الأوبريت ليس كل شيء واستقبلنا في بعـ

على الرغم من أهمية الشخصيات التي تدعوها المملكة لزيارة المهرجان كل عام إلا أن رجع صدى المهرجان خارجيًا لا يزال أقل من مستوى الطموح الذي يليق بحدث بهذه الأهمية وهذا التنظيم الكبير، فأين الخلل في اعتقادكم؟

مع تقديرنا لوجهة نظركم؛ لكن الذي نلمسه ونعايشه، وما يأتينا من خطابات وآراء ومقترحات كلها تؤكد على الصدى الإيجابي الكبير للمهرجان الوطني في الداخل والخارج، ولكننا نطمح إلى المزيد والمزيد الإيجابي بما يخدم تراثنا وثقافتنا وإبداعاتنا.

ألا ترون أننا في حاجة إلى دعوة أسماء جديدة لها تأثيرها الصحفي والإعلامي في المجتمعات المجاورة لتغيير الصورة النمطية عن المملكة وتقديم الجنادرية واجهة حضارية لبلادنا؟

تراجع اللجنة الثقافية بالحرس الوطني في كل دورة من دورات المهرجان الوطني مجموعة الأسماء، سواء المشاركة أو المدعوَّة، وهي تحاول جهدها - ما أمكن - التجديد بالأسماء التي تتم دعوتها أو مشاركتها، وإذا قدر لك الرجوع إلى بيانات الأسماء ستجدها تغطي معظم بلدان العالم وقاراته.

في ظل توافر هذه الإمكانات لقرية الجنادرية ما تكتنز به من أبنية وموجودات قيمة، لماذا لم يتم التفكير في استثمار هذه الإمكانات على مدار العام لتصبح القرية منطقة جذب سياحي يدعى رجال الأعمال في قطاع السياحة للاستثمار فيها؟

هذه فكرة جيدة، والحقيقة يأتينا من مثلها مقترح على استغلال الجنادرية على طول العام، والفكرة والمقترح موجود أمام المسئولين. في الحرس الوطني ونرجو أن يتم ما فيه المصلحة للعمل التراثي والثقافي والإبداعي.

ألا ترون أن فعالية الجنادرية بعد بلوغها هذا الطور من النضج في حاجة إلى أفكار جديدة تعلي من قدر الاستفادة منها وتطور أدائها؟

اللجنة الثقافية في دراسة متواصلة مع جامعاتنا وأنديتنا الأدبية، ورجال الثقافة والتراث المهتمون والمتابعون لهذه الأنشطة، وذلك

ض الأيام نحو مليون ونصف المليون زائر

من أجل تجديد ما يمكن ميادين التراث والثقافة والفنون.

ولعل ما تشهده من تطوير في أرض القرية التراثية السعودية العربية (الجنادرية) دليل واضح على ذلك، كما أن هذه الأنشطة الثقافية والمسرحية والتشكيلية وما تشهده من تجديد وتطوير هو ما يصب في هذا الموضوع.

لماذا لا ينظم مسابقة أدبية كبرى على مستوى الوطن العربي مثلاً على هامش الجنادرية ويدعى إليها الفائزون كل عام لتسلم جوائزهم، مثلما فعلت بعض المهرجانات في المنطقة وحققت رواجًا؟

مبكرًا انتبه المهرجان إلى الأفذاذ من رجال الثقافة والتراث، خاصة في بلادنا الغالية، وبالفعل جاء التوجيه السامي الكريم بتكريم شخصية ثقافية سعودية في كل دورة والى تاريخه تم تكريم ١٥ شخصية ثقافية سعودية، ونأمل أن تتوسع الدائرة لتشمل مستوى الوطن العربي.

بعضهم يخشى على الجنادرية في الأعوام المقبلة اختزال الاهتمام بها واختصاره في الأوبريت الذي يحتل القسم الأكبر من الاهتمام والزخم الإعلامي كل عام، فما الذي تضمنون به ألا يحدث ذلك، وأن تفعل بقية فعاليات المهرجان بما يعود بالنفع على الجميع؟

ما من شك أن حفل الافتتاح العام الذي يشرف برعاية وتشريف خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين وسمو النائب الثاني - حفظهم الله - وضيوفهم الكرام يعد بالنسبة لأنشطة المهرجان الوطني وفعالياته فأل خير لهذه الأنشطة، وهي طريقة متبعة في جميع المهرجانات العالمية، ورغم الزخم والإقبال الذي يحظى به يوم الافتتاح والمسرحية الشعرية (الأوبريت)، إلا أن بقية الأنشطة الثقافية والتراثية والفنية والمسرحية وما بينها يحظى بهذا الإقبال الشديد من المواطنين والجماهير الغفيرة، حتى إن الإحصائيات تؤكد أن زوار الجنادرية في بعض الأيام يتجاوز ١,٥ مليون زائر، وما من شك في أن هذا يعطيك صورة جلية عن الاهتمام بهذه الأنشطة والفعاليات على اختلاف أنواعها، وما تقدمه لجموع المواطنين في التراث والثقافة والفنون الإبداعية.